بهائيون بلا خجل

الانتشار البهائي

كانت تقطن الغالبية العظمى من البهائيين في إيران وقليل منهم في العراق وسورية ولبنان وفلسطين المحتلة. وكانوا ملتصقين بالتجمعات اليهودية في تلك البلدان. وقد ربطوا مصائرهم بمصير اليهود والمستعمر الغربي، وقد ركّز الغرب على أن يكون مقرّهم الرئيس في فلسطين، وقد هاجر أغلب البهائيين من الدول الإسلامية واستقرّوا في عكّا وحيفا.

وتقوم الصهيونية بدعم نشاطاتهم ودعواتهم (التبشيرية) على الصعيد العالمي.

وكذلك لهم وجود قليل في مصر حيث أغلقت محافلهم بقرار جمهوري رقم 263 لسنة 1960 م . وتم الحكم بتحريم اعتناق البهائية.

كما أن لهم عدة محافل مركزية في أفريقيا بأديس أبابا. وفي الحبشة وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا التي عقد بها مؤتمرهم السنوي في الفترة من 23 مايو حتى 13 يونيو 1989 م، وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا. وكذلك المحفل الملي بكراتشي بباكستان.

وأصبح لهم أيضاً حضور كبير في الدول الغربية ، حيث يتم دعم نشاطاتهم بشكل كبير ومركّز. فلهم في لندن وڤيينا وفرانكفورت محافل وكذلك بسيدني في أستراليا ويوجد في شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم. وهو ما يطلق عليه مشرق الأذكار. ومنه تصدر مجلة نجم الغرب وكذلك في ويلمنت النويز (المركز الأمريكي للعقيدة البهائية).

وفي نيويورك لهم (قافلة الشرق والغرب) وهي حركة شبابية قامت على المبادئ البهائية. ولهم كتاب دليل القافلة وأصدقاء العلم. ولهم تجمعات كبيرة في هيوستن ولوس أنجلوس وبيركلين بنيويورك حيث يقدر عدد البهائيين بالولايات المتحدة حوالي مليوني بهائي ينتسبون إلى 600 جمعية.

ومن العجيب أن لهذه الطائفة ممثلاً في الأمم المتحدة في نيويورك وهو فيكتور دي أرخو. ولهم ممثل في مقر الأمم المتحدة بجنيف ونيروبي وممثل خاص لأفريقيا وكذلك عضو استشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة أيكوسكو Ecosco وكذلك في برنامج البيئة للأمم المتحدة Unep وفي اليونيسيف Unicef وكذلك بمكتب الأمم المتحدة للمعلومات U. N. office of public information،

ومنهم ديزي بوس ممثلاً الجماعات البهائية الدولية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ورستم خيروف الذي ينتمي إلى المؤسسة الدولية لبقاء الإنسانية. ويصعب حساب عدد البهائيين في العالم، فيُقال إنه يتراوح بين مليون ونصف. ومليونين، وكان يوجد عام 1985 نحو143 مجلساً روحياً قومياً يتبعها 27.886 مجلساً محلياً في 340 بلدة مختلفة.

بهائية العراق

أقر الدستور العراقي الجديد اعترافاً صريحاً بالديانة البهائية التي كان الانتماء إليها والتصريح بها في خلال السنوات السابقة من عمر الدولة العراقية الحديثة محظوراً وتتحدث مصادر الدولة العراقية سابقاً عن ارتباط البهائيين بحركات منبعها إيران ومصبها الصهيونية العالمية.

ففي العراق انحسر وجودهم، وحتى الدار التي أقام بها البهاء حسين بعد نفيهم من العراق اشتراها مسلمون. ورغم أن البهائيين حاولوا شراءها بمبالغ مالية ضخمة إلّا أن المسلمين أبوا بيعها لهم .

بهائية إيران

لهم وجود في بعض مناطق إيران وتقوم الولايات المتحدة وأوروبا بين الفينة والأخرى بإثارة قضيتهم تحت مسمىٰ حقوق الإنسان وحرية المعتقد. وهم يقولون: إن الحكومة في طهران تضطهدهم، ومن حيث العدد فإن إيران تعتبر أكبر تجمعاتهم الشرقية.

فعند نشوب الثورة الإسلامية في إيران، كان يوجد 300 ألف بهائي في إيران يشكلون جماعة وظيفية وسيطة تشتغل بالتجارة والمال والأمن، فقد استفاد نظام الشاه من وجودهم. وقد تعاون البهائيون مع الإسرائيليين في زمن الشاه وكانوا جواسيس معلنين لها، على مرأى من حكومة الشاه، فكانوا يديرون مؤسسة الأمن (الاستخبارات) في إيران، كما كانت لهم أنشطة داخلية وعالمية أخرى. ولذلك فقد حُرِّم نشاطهم بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران. فغادر أكثرهم إيران الإسلامية، واستقر البعض في أوروبا كلاجئين سياسيين، ومنهم المتظاهرون الذين يحتجّون على زيارات الرئيس الإيراني لأي بلد أوروبي.

بهائية مصر

لا يوجد إحصاء لعدد البهائيين في مصر، فالمحفل الروحاني المركزي للبهائيين في مصر كان فقط هو الذي يعرف العدد إلّا أنه تم إغلاقه في 1960 بقرار من رئيس الجمهورية رقم 263 . والمحفل لا يزال قائماً حتى الآن بجوار الكاتدرائية بالعباسية. ومنذ إغلاقه أصبح عدد البهائيين غير معروف. فقط وزارة الداخلية هي التي تعرف العدد . ومن الشخصيات العامة في مصر التي انتمت إلىٰ البهائية الفنان حسين بيكار وقبض عليه في 1985 في قضية ازدراء الأديان ودخل السجن . في عام 1864. وقد دخلت البهائية إلىٰ مصر عن طريق بعض تجار السجاد الإيراني ومن وقتها تزايد العدد ولا يزال يتزايد في عصر الانترنت .

مصر تعترف بالبهائية

صرّح قيادي بوزارة الداخلية المصرية بأن الوزارة لن تطعن على الحكم القضائي الذي حصل عليه البهائيون مؤخراً بثبوت البهائية في البطاقة في خانة الديانة .

في عام 2008 صدر في مصر حكم شرعي يعترف بالبهائية كدين، بحيث يدرج اسم الديانة البهائية في بطاقة الهوية الشخصية المصرية. وفي العراق المحتلة من قبل الغزاة الغربيين يدرج اسم الديانة في البطاقة الشخصية وفي جواز السفر.

واعتبر الدكتور **مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية. أنّ الحكم الإداري** الذي يعترف بالبهائية كدين يكتب في خانة الديانة يؤكد أن "مصر تتجه نحو العلمانية، أو أصبحت بالفعل دولة علمانية مع أن الأصل فيها أنها دولة إسلامية .

وكان الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية وصف قرار الاعتراف بالبهائية كدين يذكر في خانة الديانة بأنه نوع من الخروج على الحكمة، مشيراً إلى أن البهائية لا تعترف بالإسلام وما قبله من الديانات، وبذلك فهي خارجة عن الإسلام وغير معترف بها بين المسلمين كما لا تعد أحد المذاهب الإسلامية .

وأعرب المفتي عن دهشته الشديدة من قرار محكمة القضاء الإداري بذكر البهائية في خانة الديانة حيث إن ذلك لم يكن وارداً من قبل .

وعن الحكم الشرعي في الاعتراف في البطاقة بالبهائية، يؤكد مسعود صبري الباحث الشرعي بموقع إسلام أون لاين انه **لا يجوز كتابه "البهائية" كديانة في البطاقات الشخصية ولا في جوازات السفر فيها خانة للديانة لأن كتابة "البهائية" في خانة الديانة هو اعتراف بها كديانة سماوية وهذا لا يجوز .**

كما أن الإسلام حرم الردة وجعلها أكبر الكبائر، ولم يعترف أحد من المسلمين بمن ارتد في دولة الإسلام، بل كان شأنه إما أن يقتل إن كان يدعو غيره للإلحاد أو كان يعزر.

ونحن نسأل عن سبب اعتراف الحكومة المصرية بالبهائية كديانة رسمية. فهل في ذلك خضوع لضغوطات أجنبية أو صهيونية؟.

أسباب انتشار البهائية

تنتشر البهائية في الغرب بسرعة وينضم إليها الكثير من أبنائه. فما هي أسباب ذلك الانتشار المذهل؟.

1- الدعم المالي والمعنوي والإعلامي للبهائية من قبل جهات كثيرة في الغرب.

2- منح مزايا ورحلات ترفيهية وسياحية، وإيجاد فرص عمل لمعتنقي البهائية الجدد

3- منحهم فرص دراسة مجانية في جامعات كثيرة منتشرة في دول متعددة.

4- البهائية هي ديانة بلا إيمان، وبلا عقيدة ولذلك فهي مريحة للفرد. ولا تحمّله مسؤوليات ولا أعباء فكرية أو اعتقادية.

5- البهائية لا تلزم أتباعها فعلياً بأية أخلاقيات ثابتة. بل هي منحى نحو الفوضى الشاملة، في إطار ديني يرخّص لتلك الفوضى ويعززها.

6- البهائية هي كالصهيونية قوية ومحصّنة في الغرب. وهي ملازمة للصهيونية نفسها. ولذلك فهي أحد الأوجه التي يستطيع من خلالها الفرد أن يحقق مكاسب من اليهودية والصهيونية.

7- لمّا كانت اليهودية كديانة منغلقة على نفسها. ولما أغلقت كافة الأبواب في وجه أي شخص يريد أن يعتنق اليهودية... فقد صيغت البهائية بشكل يجعلها ديانة يهودية أخرى تسمح لأي شخص باعتناقها. فهي الطريق الوحيد للأفراد الذين يحاولون تحقيق مكاسب من الصهيونية.

8- في إسرائيل المزعومة، يتم التعامل مع البهائيين على أنهم شبه يهود. وأنصاف يهود. ويجري توطينهم بمستوى توطين اليهود. ويمنحون مزايا كثيرة تعادل تلك الممنوحة لليهود. فالبهائية هي الطريق والمنفذ للاستيطان شبه المجاني في إسرائيل المزعومة.

9- الغرب ليس مسيحياً، وليس يهودياً. فقد قام الغرب بتدمير الفكر الديني المسيحي واليهودي، وأحلّ محلهما طوائف مسيحية ويهودية كثيرة خالية من الإيمان الديني الحقيقي. ومشحونة بالفوضى والمشاكل الكثيرة.

10- تنتشر في الغرب آلاف العقائد الجديدة. فقد أصبح بإمكان أي فرد هناك أن يدعي النبوة أو الألوهية ليلحق به آلاف الأتباع العمي. ولأن أبناء الغرب المعاصرين لم يتعرّف أكثرهم على الدين السماوي الصحيح، فإن تصوّراتهم عن الأديان شديدة البساطة والضعف. فقد أصبحت الرياضة النفسية لها عقائد دينية عند البعض هناك. وأصبحت بعض فروع الفلسفة عقائد دينية. فزعم بعض الفلاسفة بأنهم أنبياء أو دعاة لحركات دينية.

11- إن حكومات الغرب تمتلك منهجاً واضحاً، يهدف لإبعاد أبناء الغرب عن أي تفكير ديني إيماني صحيح. وهي توجه المجتمع نحو الأديان الجديدة، لتكون هذه بدائل عن تلك. فالدين الصحيح يمنع الجندي الأمريكي من ارتكاب جرائم القتل والإبادة في العراق. فيما عقيدة عبادة الشيطان تبيح له ذلك. ولذلك فالجيش البريطاني قام بتعيين (قس) في الجيش البريطاني، وهو يحمل اسم ومركز زعيم طائفة دينية وهي طائفة عبدة الشيطان، هكذا يعترفون بوجود هذه الطائفة بكل يسر وسهولة. رغم أنها ليست طائفة وليس دينية.

انتشار سريع للبهائية

من الواضح أن جهات خفية قوية تقوم بدعم البهائية وتمويلها وبالدعاية لها، وهذه الجهات ترتبط ولاشكّ بالصهيونية والماسونية. فالصهاينة يسعون لإيجاد ما يسمونه إسلاماً حديثاً ليكون بديلاً عن العقيدة الإسلامية التي نحن عليها، والتي ماانفكّت ترفض الصهاينة الغزاة ومشاريعهم. فبعض اليهود حين يعبّر عن المسلمين يتحدث عن البهائيين.

كما أن دولة الصهاينة المزعومة تدعم بشدة البهائيين الجدد وتقدم لهم مساعدات وميزات وتقوم بتمويل مشاريع صغيرة لهم، كما تهيئهم لتجعلهم مواطنين في إسرائيل، فهي تعتبرهم أقرب الحالات إلى اليهودية. وبسبب حاجتها لزيادة المستوطنين اليهود فهي بالفعل قد استقبلت في السنوات الأخيرة مئات الألوف من البهائيين الجدد والذين كانوا مواطنين أفارقة. وبعد توطينهم تقوم بمحاولات تهويدهم، لكن الكثير منهم يرفض التهويد ويشعر بالمؤامرة التي حيكت على رقبته.

وقد ترجمت تعاليم البهائية إلى أكثر من 700 لغة. وفي السنوات الأخيرة حققت العقيدة البهائية انتشاراً سريعاً في أفريقيا والهند وفيتنام حيث يصل عدد البهائيين إلى مئات الألوف. ويتحول عدد كبير من الهنود وسكان أمريكا اللاتينية الأصليين إلى البهائية. ففي بيرو وبوليفيا، على سبيل المثال، توجد قرى بأكملها بهائية، وقد اعتنق ملك سموا Samoa

العقيدة البهائية تحت ضغوط من الماسونية. فأدى ذلك إلى زيادة انتشار البهائية في بلاده.

ضعف العقائد الغربية

ومن ناحية أخرى يمكن تفسير انتشار البهائية باعتباره تعبيراً عن ضعف كثير من الأطر الدينية التقليدية لدى تلك الشعوب الأجنبية، فهم بحاجة لدين بديل عن العقائد الوثنية والخرافية التي كانت تسود المناطق المتخلفة منذ قرون طويلة. وفي الحقيقة هم بحاجة إلى الإسلام الصحيح، لكن ويا للأسف فالمسلمون ضعفاء للغاية، وليست لديهم مشاريع دعوية عالمية كبيرة. إذ يكاد الغرب يكون وحدة متماسكة قوية البنيان، تتساعد فيما بينها، فمن جهة أولى هناك الصهيونية واليهودية العالمية، ومن جهة أخرى هناك الماسونية وشبكاتها الكبيرة والقوية المنتشرة بكثرة، ومن جهة ثالثة فهناك حكومات الغرب الذي يمتلك القوة العسكرية والمال الكثير والشهرة والمركز العالمي: كل هذه الكيانات توحّد جهودها في أعمال تشويه للعقائد في العالم، ومن بين أعمالها دعم الكثير من العقائد الفاسدة، ومنها العمل على الانتشار البهائي الذي لن يخدم في النهاية إلّا أغراضها المشتركة حسب الرؤية الغربية.!.

لقد أريد من البهائية أن تكون ديناً بلا إيمان. وشكلاً دينياً بلا عقيدة حقيقية. وكانت كما أرادوا. ولذلك فهم يساهمون في نشرها.

وتنتشر البهائية أيضاً كتعبير عن تزايد معدلات العلمانية في تلك المناطق المختلفة من العالم، إذ تؤدي هذه العملية إلى أن قطاعات كبيرة من المجتمع تفقد الإيمان بعقيدتها التقليدية، ولكنها لا يمكنها التخلي عن الدين تماماً أو عن فكرة الخالق. والواقع أن رغبتهم العامة في الإيمان تُشبعها هذه العقيدة التي تستخدم الخطاب الديني دون إشارة إلى عقيدة محددة أو طقوس محددة، وهو عادةً خطاب حلولي واحدي يمحو كل الثنائيات وأشكال التنوع، إذ يتم اختزال الواقع إلى مستوى واحد ويتم رده إلى مبدأ واحد، وهو الإلٰه الحالّ الذي لا يختلف عن قوانين المادة الكامنة فيها، ومن ثم فهو خطاب:

- دينيّ اسماً
- ولكنه مادي فعلاً

إذ أن الخالق يصبح مخلوقاته أو يصبح قوة عامة مجردة غير شخصية مثل قوانين الطبيعة وفكرة التقدم.

والبهائية، في هذا، تشبه الربوبية والماسونية واليهودية التجديدية.